



سُورَةُ الْبُرُوجِ حِينَ يُصْبِحُ الْقَتْلُ قَانُونًا وَالْعُنْصُرِيَّةُ حُرِيَّةً

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ، وَحَعَلَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ مُحَرَّمًا، وَأَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَتَهَى عَنِ الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ، نَحْمَدُهُ حَمْدًا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذُنُوبِنَا وَإِسْرَافِنَا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، الْمُبْعُوثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِحْوَةُ الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ حَلَدَ فِي سُورَةِ قَصِيْرَةٍ، لَكِنَّهَا عَظِيْمَةُ الْمَعَانِي، مَشْهَدًا مُتَكَرِّرًا فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾

[البروج: ٤-٧]

تِلْكَ لَيْسَتْ قِصَّةً تَرْوِيهَا لِلْعِظَةِ وَحَسْبُ، بَلْ نِدَاءٌ إِلَهِيٌّ لِكُلِّ زَمَانٍ، يُبَيِّنُهَا أَنَّ الظُّلْمَ إِذَا تَرِكَ يَنْتَشِرُ، صَارَ نَارًا تُحْرِقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ. وَالْعَجَبُ أَنَّ مَشَاهِدَ الْأُخْدُودِ تَتَكَرَّرُ الْيَوْمَ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينِ وَعَقْرَةَ وَسَوَاحِلِ لُبْنَانَ وَفِي بِلَادِ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى، وَلَكِنَّ النَّارَ تَعَيَّرَتْ أَشْكَالَهَا، وَالطُّغْيَانَ هُوَ هُوَ.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الرعد: ١١]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

[النحل: ٩٠]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، لَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنْ نَعِيشَ فِي حَلْفَةٍ مُفْرَعَةٍ مِنَ الْعَضْبِ، بَلْ نَحْوَلُ غَضَبَنَا إِلَىٰ إِصْلَاحِ حَقِيْقِي: نُصْلِحْ أَنْفُسَنَا، ثَرِيَّ أَبْنَاءَنَا عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْتِرَامِ الْآخَرِ، وَتَقِفْ بِكَرَامَةٍ بِوَاسِطَةِ الْقَوَانِينِ عِنْدَ الظُّلْمِ. تَبَيَّنَ جُسُورًا بَيْنَ النَّاسِ وَنُصْلِحْ مَا فَسَدَ، وَلَا تَتْرِكْ الطُّغْيَانَ لِيَعْلَمُوا كَيْفَ نَكُونُ إِنْسَانِيَّةً.



اللَّهُمَّ ارْحَمْ أَهْلَ عَزَّةَ وَكُلَّ مُسْتَضْعَفٍ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَارْفَعْ الْبَلَاءَ عَنِ لُبْنَانَ وَالسُّورِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ

وَأَجِرْ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ